يهود قرطسوا التوراة
فآمنوا ببعض وكفروا ببعض

وقد نتج عن تحريف يهود للتـوراة قَرْطَستهم لهـا، لأن الجريمتين خطيرتان، والفعلين قبيحان، ومَن يحرّف الحق يتصرف فيه على مزاجه، ويأخذوا منه ما يحلو له. قال تعالى مسجلاً على اليهود هذا الفعل الشائن: ﴿ وما قَدَروا اللَّه حقَّ قَدْره إذ قالوا: ما أنزلَ اللَّه على بشرٍ مِنْ شيء! قل: مَنْ أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهُدَىً للناس، تجعلونه قَراطيسَ تُبدونها وتخفون كثيراً، وعُلِّمْتُم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم؟ قُلِ اللَّه، ثم ذَرْهم في خَوْضهم يلعبون ﴾[1].

تتحدث الآية عن العرب المشركين وتسجل كذبهم وإنكارهم للنبوّات، فهؤلاء المشركون ما عظَّموا اللَّه حقّ تعظيمه عندما قالوا: ما أنزل اللَّه على بشر من شيء!! وحتى يبطل هذا الزعم يطلب اللَّه منهم أن يسألوا اليهود عن النبوّات ـ وقد كانوا جيراناً لهم ـ فيقول لهم: مَن أنزل الكتاب[2] الذي جاء به موسى نوراً وهدىً للناس؟ فالجواب أنه اللَّه الذي يمنّ بنعمه الغامرة على جميع الأمم، ومن هذه النِعم تعليم اللَّه لهؤلاء العرب المشركين عن طريق النبي الكريم والكتاب الجديد: ﴿ وعُلِّمتُم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم ﴾.

ويلاحظ أن الحديث عن اليهود في هذه الآية باعتبار كونهم شهوداً،

---

(١) الأنعام: ٩١.
(٢) أي التوراة.